

زيارة أمير المؤمنين عليه السلام لكربلاء

يروى ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» عن نصر، بإسناده عن هرثمة بن سليم، قال: غزونا مع عليّ عليه السلام صفّين، فلمّا نزل بكربلاء صلّى بنا، فلمّا سلّم رفع إليه من تربتها فشمّها ثمّ قال:

وَاهَا لَكَ يَا تُرْبَةُ لِيُحْشَرَنَّ مِنْكَ قَوْمٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

قال: فلمّا رجع هرثمة من غزاته إلى امرأته جرداء بنت سمير و كانت من شيعة عليّ عليه السلام حدّثها هرثمة فيما حدّث فقال لها: ألا أعجبك من صديقك أبي حسن؟ قال: لمّا نزلنا بكربلاء وقد أخذ حفنة من تربتها وشمّها وقال:

وَاهَا لَكَ يَا تُرْبَةُ لِيُحْشَرَنَّ مِنْكَ قَوْمٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، و ما علمه بالغيّب؟

فقال المرأة له: دعنا منك أيّها الرجل، فإنّ أمير المؤمنين لم يقل إلاّ حقّاً.

قال: فلمّا بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين عليه السلام كنت في الخيل التي بعث إليهم، فلمّا انتهيت إلى الحسين عليه السلام و أصحابه عرفت المنزل الذي نزلنا فيه مع عليّ عليه السلام و البقعة التي رفع إليه من تربتها والقول الذي قاله، فكرهت سيري، فأقبلت على فرسي حتّى وقفت على الحسين عليه السلام فسلمت عليه و حدّثته بالذي سمعت من أبيه في هذا المنزل.

فقال الحسين عليه السلام: أمعنا أم علينا؟ فقلت: يا بن رسول الله لا معك و لا عليك! تركت ولدي و عيالي أخاف عليهم من ابن زياد.

فقال الحسين: فتولّ هرباً حتّى لا ترى مقتلنا، فو الذي نفس حُسين بيده لا يرى اليوم مقتلنا أحد ثمّ لا يُعيننا إلاّ دخل النار.

قال: فأقبلت في الأرض أشتدّ هرباً حتّى خفيّ عليّ مقتلهم.

و روى نصر عن أبي جحيفة، قال: جاء عروة البارقيّ إلى سعد بن وهب فسأله و قال:

حديث حدّثناه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟

قال: نعم، بعثني مخنف بن سليم إلى عليّ عليه السلام عند توجّهه إلى صفّين، فأتيته بكربلاء فوجدته يُشير بيده و يقول: هَا هُنَا هَا هُنَا.

فقال له رجل: و ما ذاك يا أمير المؤمنين؟

فقال: ثَقُلَ لَالِ مُحَمَّدٍ يَنْزِلُ هَا هُنَا، فَوَيْلٌ لَهُمْ مِنْكُمْ وَ وَيْلٌ لَكُمْ مِنْهُمْ.

فقال له الرجل: ما معنى هذا الكلام يا أمير المؤمنين؟
قال: ويلٌ لهم منكم: تقتلونهم، وويلٌ لكم منهم: يدخلكم الله بقتلهم إلى النار.
قال نصر: وقد روي هذا الكلام على وجه آخر، أنه عليه السلام قال: فَوَيْلٌ لَكُمْ مِنْهُمْ وَوَيْلٌ
لَكُمْ عَلَيْهِمْ.

فقال الرجل: أما ويلٌ لنا منهم فقد عرفناه، فويلٌ لنا عليهم ما معناه؟
فقال: تَرَوْنَهُمْ يُقْتَلُونَ لَا تَسْتَطِيعُونَ نُصْرَتَهُمْ.
وروى نصر بسنده، عن الحسن بن كثير، عن أبيه أن علياً عليه السلام أتى كربلاء فوقف بها،
ف قيل له: يا أمير المؤمنين هذه كربلاء.

فقال: ذَاتُ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ. ثم أوماً بيده إلى مكان، فقال:
هَآ هُنَا مَوْضِعُ رِحَالِهِمْ وَ مَنَآخُ رِكَابِهِمْ، ثم أوماً بيده إلى مكان آخر فقال: هَآ هُنَا مُرَاقُ
دِمَائِهِمْ، ثم مضى إلى سَابَاطِ.

أورد المجلسي رضوان الله عليه في «بحار الأنوار» عن «الخرائج و الجرائح» عن الإمام محمد
الباقر، عن أبيه عليهما السلام، قال:

مَرَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَرْبَلَا فَقَالَ لَمَّا مَرَّ بِهِ أَصْحَابُهُ وَقَدْ اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ يَبْكِي وَيَقُولُ: هَذَا
مَنَآخُ رِكَابِهِمْ وَ هَذَا مَلْقَى رِحَالِهِمْ هَآ هُنَا مُرَاقُ دِمَائِهِمْ، طُوبَى لَكَ مِنْ تُرْبَةٍ عَلَيْهَا دِمَاءُ الْأَحِبَّةِ.
و قال الإمام الباقر عليه السلام:

خَرَجَ عَلِيٌّ يَسِيرُ بِالنَّاسِ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِكَرْبَلَا عَلَى مِيلَيْنِ أَوْ مِيلٍ تَقَدَّمَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى
طَافَ بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ الْمَقْدَفَانِ.

فقال: قُتِلَ فِيهَا مَائَتَا نَبِيٍّ وَ مَائَتَا سَبْطٍ كُلُّهُمْ شُهَدَاءُ، وَ مَنَآخُ رِكَابِ وَ مَصَارِعُ عُشَاقِ شُهَدَاءِ، لَا
يَسْبِقُهُمْ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ؛ وَلَا يَلْحَقُهُمْ مَنْ بَعْدَهُمْ.

[معرفة المعاد، ج ٣، ص: ١٤١]